

## تفسير سورة النمل الآية (43-23) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم امری ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون. قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد والامر اليك  
فانظري ماذا تأمرین قالـت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزـة اهلـها - 00:00:01

اذلاء وكذلك يفعلـون. في قصة ملكة سـبـا لما جاءـها الكتاب من سليمـان عليه الصـلاة والـسـلام قالـت لقومـها يا ايـها المـلـأ افـطـرونـي في  
امرـي المـلـأ بـمـنـعـ الاـشـرـارـ وذلك انـالـمـلـوكـ والـرـؤـسـاءـ - 00:00:47

يـكونـ جـلـسـائـهمـ غالـباـ اـشـرافـ النـاسـ فـوجـهـتـ اليـهـمـ الخـطـابـ وـقـالتـ ياـ ايـهاـ المـلـأـ وـسـبـقـ ذـكـرـ الفـائـدـةـ فيـ قولـهاـ ياـ ايـهاـ المـلـأـ دونـ قولـهاـ ياـ  
ملكـ اـظـهـارـاـ لـعـلوـ شـائـهمـ حيثـ نـوـدـواـ بـمـنـادـةـ البعـيرـ - 00:01:14

ياـ ايـهاـ المـلـأـ اـفـكـونـيـ بـتـحـقـيقـ الـهـمـزـتـيـنـ. ياـ ايـهاـ المـلـأـ اـفـتـونـيـ وـتـسـهـيلـ التـاـنـيـةـ باـيـ شـيـءـ بـقـلـبـهاـ وـاـوـاـ المـلـأـ وـالـطـوـلـ وـهـذـاـ نـبـيـ يـوـسـفـ عـلـيـهـ  
عـلـىـ القـاـعـدـةـ. القـاـعـدـةـ الـلـغـوـيـ اـنـهـ اـذـ ظـمـ ماـ قـبـلـ الـهـمـزةـ - 00:01:36

فـاـنـهـ يـجـوزـ قـلـبـهاـ وـاـوـاـ وـقـلـنـاـ اـنـ مـنـ فـائـدـةـ هـذـهـ الـلـغـةـ تـصـحـيـحـ اـذـانـ كـثـيـرـ مـنـ النـاسـ الـذـيـنـ يـقـولـونـ فـيـ اـذـانـ فـيـ اـذـانـهـ اللـهـ اـكـبـرـ  
نـعـمـ بـلـ حـتـىـ الـصـلـوـاتـ - 00:02:03

بعـضـ النـاسـ حـتـىـ فـيـ تـسـوـيـةـ الـاحـرـامـ تـقـولـ اللـهـ اـكـبـرـ قـالـتـ ياـ ايـهاـ السـوـنـيـ ايـ اـسـيـرـوـاـ عـلـيـ فـيـ اـمـرـيـ وـاـحـدـ الـاـمـرـ وـلـيـسـ وـاـحـدـ الـاـمـرـ  
لـانـ المـرـادـ بـالـاـمـرـ هـنـاـ كـانـ فـيـ اـمـنـ ماـ كـنـتـ قـاطـعـةـ اـمـرـاـ رـاضـيـتـهـ - 00:02:20

حـتـىـ تـشـهـدـونـيـ تحـظـرـونـ وـهـذـاـ مـمـ فـمـ فـمـاـ لـذـكـاءـ اـنـهـ اـشـارـتـ المـلـأـ حـتـىـ اـذـ نـتـجـ عنـ تـصـرـفـهاـ شـيـءـ لـاـ يـرـضـيـ يـكـونـ اللـومـ عـلـىـ مـنـ عـلـىـ هـؤـلـاءـ  
المـلـأـ الـذـيـنـ اـشـارـوـاـ وـلـاـ يـجـعـلـوـنـ اللـومـ عـلـيـهـاـ - 00:02:43

وـلـهـذـاـ قـالـتـ اـنـهـ مـاـ تـقـطـعـ اـمـرـاـ حـسـاسـةـ يـشـهـدـونـهاـ اوـ حـتـىـ يـشـهـدـوـهاـ وـقـولـهاـ مـاـ كـنـتـ قـاطـعـةـ اـمـرـاـ ايـ قـاطـعـةـ لـهـ اـمـرـاـ هـذـهـ نـفـرـةـ فـيـ سـيـاقـ  
ماـشـيـ النـفـيـ سـتـكـونـ لـلـعـمـومـ لـكـنـ المـرـادـ بـذـكـرـ - 00:03:08

الـاـمـرـ الـمـتـعـلـقـ بـالـدـوـلـةـ بـلـاـ شـكـ وـاـمـاـ الـا~مـرـ الـخـاصـ فـاـنـ لـكـلـ اـنـسـانـ التـصـرـفـ فـيـهـ وـكـذـلـكـ قـولـ اللـهـ تـعـالـىـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ  
وـشـاـورـهـمـ فـيـ الـا~مـرـ هـذـاـ الـا~مـرـ اـنـمـاـ هـوـ فـيـ الـا~مـرـ - 00:03:30

الـعـامـ الـتـيـ لـلـجـمـيـلـ وـيـسـأـلـ عـنـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ الـصـلاـةـ وـالـسـلـامـ وـلـاـ غـيـرـهـ مـأـمـوـرـاـ اـنـ يـشـاـورـ النـاسـ فـيـ كـلـ اـمـرـهـ حـتـىـ لـوـ اـرـادـ اـنـ يـتـرـدـيـ اوـ  
يـنـعـشـيـ ذـهـبـ يـقـولـ لـلـنـاسـ لـاـ ا~مـرـمـ هـاـ - 00:03:46

الـتـيـ يـشـتـرـكـ فـيـهـ النـاسـ هـيـ التـيـ يـؤـمـرـ فـيـهـ بـالـتـشـاـورـ وـقـولـهاـ قـاطـعـةـ اـمـرـهـ هـذـاـ اـبـلـغـ مـاـ فـسـرـهـ بـهـ الـمـفـسـرـ فـيـ الـخـلـاءـ يـعـنـيـ لـانـ الـقـطـعـ يـدـلـ  
عـلـىـ وـالـعـرـيـمـةـ وـالـفـعـلـ بـخـلـافـ الـقـضـاءـ فـقـدـ يـرـادـ بـهـ الـحـكـمـ فـقـطـ بـدـوـنـ اـنـ يـفـعـلـ - 00:04:02

وـقـولـ حـتـىـ تـشـهـدـونـ فـيـهـ اـشـكـالـ لـغـوـيـ وـهـيـ ثـبـوتـ النـوـنـ مـعـ اـنـ حـتـىـ نـاـصـبـهـ مـاـ هـوـ الـجـوابـ هـاـ السـؤـالـ الثـانـيـ لاـ تـمـامـ تـمـامـ النـوـنـ هـذـهـ  
لـلـوـقـاـيـةـ وـلـذـكـرـ تـجـدـوـنـهـاـ مـكـسـوـرـةـ هـاـ هـنـاـ - 00:04:27

عـسـىـ تـشـهـدـونـ لـوـ كـانـتـ مـنـ الرـفـعـ لـقـالـ يـشـهـدـونـ النـوـنـ هـذـهـ لـلـوـقـاـيـةـ وـمـاـ كـنـتـ اـظـنـ انـهـ تـشـهـدـ عـلـيـهـ نـعـمـ وـاـنـ قـلـتـ اـنـ فـيـهـ اـشـكـالـ لـغـوـيـ  
وـاـنـ لـانـهـ تـشـكـلـ لـانـهـ مـكـسـوـرـةـ وـمـثـلـ هـذـاـ قـولـهـ تـعـالـىـ فـيـ سـوـرـةـ الـحـورـ - 00:05:17

فـلـاـ يـسـتـعـجـلـوـنـ مـشـ اـولـ الـا~يـةـ لـاـ تـرـاـهـمـ يـقـولـوـنـ لـاـ اـيـهـ فـاـنـ لـنـاـ ظـلـمـ ذـنـبـاـ مـثـلـ ذـنـبـ اـصـحـابـهـ فـلـاـ يـسـتـعـجـلـوـنـ ثـلـاثـ عـدـلـوـنـ اـذـ وـقـفـتـ

عليه فيظن السامع ان النون هنا ثبتت مع وجود النفل النائم - 00:05:40

فلا تعدلوه وهي مع النهي يحذف ولكن النون هنا للوقاية ولذلك اذا وصلت نقول فلا يستعجلون فوويل للذين كفروا من يومهم هم الذين وعدون نعم ثلاث ايات يعني بس استنباط الهواء - 00:06:23

يقول الله عز وجل قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد اي اصحاب شدة في الحرب قولوا بمعنى اصحاب وهي كما مر علينا في النحو ملحقة في جمع مبخر السالم - 00:06:49

وهي الان مرفوعة بالواو نيابة النظام اي اصحاب قوة والبأس بمعنى الشدة والصبر باسر شديد اي اصحاب شدة في الحرب فكأنهم معرضون انهم يعرضون بان بالمشورة عليها بالقتال بان تقاتل سليمان - 00:07:06

ويقولون نحن مستعدون للقتال بان لنا اصحاب قوة واصحاب بأس شديد القوة هنا المراد القوة الجسمية او القوة المادية كلها يعني فعندنا من قوة في الجسم وعندنا من قوة العدة ما نستطيع - 00:07:31

وهذا من التأدب معه مع انها هي التي اشارت طلت منهم المشهورة مع ذلك ردوا الامر اليها والامر اليه وهذا يدل على انها كانت اهلا بان يسند اليها الامر وعلى انهم كانوا يعظمونها تعظيمها بالغا - 00:07:56

وانظري ماذا تأمرین فامریننا نطعک فانظري ماذا تأمرین المراد بالنظر هنا الانتظار او المراد في العمر المراد التفكير في العمر يعني فكري في امرک ماذا تأمرین؟ وتكون ما هنا افسامية معلقة - 00:08:15

عن معلقة عن عمل الفعل لانه اذا كانت الجملة استفهامية فان الفعل وان كان ينصب مسؤولا او مفعولين يكون معلقا عن العمل الجملة في محل نقص اجابت قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب - 00:08:44

وجعلوا اعزها اهلها اذلة يعني بالاثر وكذلك يفعلون اي مرسل الكتاب فانها لا تريد كتاب تقول لو قاتلناهم فان الغبة عليهم بعيدة ستكون الغلطة لهم وحينئذ يدخلون قرآن والملوك اذا دخلوا قرية - 00:09:03

اقبلوها لان عندهم من العلو والغلبة والاستغفار ما يوجب ان يختفوا باهل البلد التي يسكنونها وليس المراد هنا بالاسناد الائبات المعنوي يعني في افساد الاخلاق مثلا المراد ما اشار اليه المؤلف الاستاذ بالتخريب. نعم. وجاء دور جمهوريين فاذا هو اشد - 00:09:27

واعظم نعم لانهم اقل لانهم اقل حياء من الملوك اصل تجد الانسان ينتخب وهو من الشارع. ليس من الملا ولا من اشراف الناس نعم فيأتي وهو لا عند غالب الناس عنده دين ولا ولا مروءة - 00:09:58

ويفسدون اكثر مما يفسد هؤلاء كما هو مشاهد في تخريب الرؤوس وغيرهم البلاد التي يدخلون يقول وجعلوا اعزها اهلها اذلة لاي شيء للابل يأسرونهم ويسترقونهم او يستخدمونهم بدون اسر والاسترخاء - 00:10:19

وهذا من ابلغ ما يكون من الذلة وقولها اعزها اهله سواء كانت هذه العزة تعود الى الملك او تعود الى الجاه والشرف او الى العلم احيانا فانهم يسلطون على الاعزة - 00:10:43

لان لهم الكلمة فيما سبق فهم الذين دربوا هذه الحروب ثم هزموا فتأكود راح الحرب عليه قال وكذلك يفعلون هل هذا من كلام الله سبحانه وتعالى تصديقا لقولها او هو من كلامها - 00:11:05

تقديرها له وتقول بالاول ذكرت صائبها هامة ثم اشارت الى ما تتوقعه من سليمان وقالت وكذلك يفعلون اي كذلك يفعل هؤلاء الذين ارسلوا بالكتاب نعم؟ المؤلف يرى انه من كلامه - 00:11:25

يوم المؤلف انه من كلامهم. ويكون ذلك تقديرها للقاعدة التي ذكرته ان الملوك اذا دخلوا خرجوا هذا عام ثم قالت وكذلك يفعلون تقريرا لهذه القاعدة وتطبيقا لها على حال سليمان - 00:11:44

وجنوده واما اذا قلنا بانها من كلام الله عز وجل يقول فتكون الجملة مستأنفة اي ان الله يقرر ما قالت بان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزها اهلها اذلة - 00:12:01

وقولها كذلك يفعلون كيف جاءت بسيارة الجمع مع ان الكتاب انه من سليمان لانها عرفت ان سليمان ملك. والملك لابد له من اتباع

وجنود واعوان ولهذا قالت وكذلك يفعلون واعراض كذلك يفعلون وما اكثر ما تأتي في القرآن وكذلك يفعلون - 00:12:20

نعم كذلك اهلكتاهم وما اشبهه يعني يأتي في القرآن كثيراً كذلك يذهب الله الامثال نعم يقولون ان الكاف هنا بمعنى مثل وانها تقع في محل نصب مفعولاً مطلقاً المطلقة مضافاً إلى اسم الاشارة - 00:12:45 -

اي ومثل ذلك الفعل يفعلون فقير الاية اللي عندنا مثل ذلك الفعل يفعله نعم كذلك يضرب الله الامثال اي ومثل ذلك الضرب يضرب الله الامثال وصار تكافئنا اسم بمعنى مثل - 00:13:12 -

محل نص على انه مفعول ايش؟ مطلق مضافاً إلى اسم الاشارة اي ومثل ذلك الفعل الذي ذكره يفعلون ومعلوم اذا قلنا ان المفعول مطلق فان المشار اليه يكون مصدراً مناسباً لسياق الاية - 00:13:30 -

نعم كذلك نفعل بال مجرمين نقول اي مثل ذلك الفعل نفعل بال المسلمين كذلك يضرب الله الامثال اي مثل ذلك الضرب يضرب الله الامثال نعم وعلى هذا فقير. وفيه دليل على استحباب المشاورات في الامور العامة وقولها - 00:13:55 -

ايها الملا اركوني في امس. وهي مع انها ملكة ولها تمام السلطة. مع ذلك لم تستغنو عن المشاورات قالت يا ايها الملا اركوني في امري. وفيه دليل على حزم هذه المرأة وانها تريد ان - 00:14:21 -

ان تكون سياستها مبنية على المسؤلية على الجميع. وقولها ما كنت قاطعة امراً تشهدون وحييند لو لو حصل خلاف مقصود لم يكن عليها لوم ما دامت ترشد هؤلاء وتبيّن له وفيه ايضاً دليل على انه يجوز للمستشير - 00:14:41 -

ان يخالف المستشار اذا لم يرى انه مصيب في لانهم لما ذكروا ما يدل على انهم يريدون قتاله وهي لا تراه خالفت كل ده لأنها قالت ان الملوك الى اخره. وفي دليل على مكانة هذه المرأة - 00:15:11 -

من قوله لانها بعد ان استشارتهم وابدوا رأيهم تأدبوها معها وقالوا الامر اليك انظري ماذا تعملين. نعم. فهل يؤخذ من ذلك ايضاً انه اذا قدم المستشار مشكورته انسان كبير اكبر منه قدراً او فهما او علماً ان له ان يقول مثل هذا ها - 00:15:41 -

نعم نعم يقول مثل هذا تأدباً وصاحبها بالخيار. ان شاء اخذ بمشورته وان شاء لم يأخذ. وفيه دليل على حجم هذه المرأة ايضاً من جهة انها نظرت في العواقب. ان الملوك اذا دخلوا قبة افسدوها - 00:16:11 -

هكذا ينبغي للعقل ان لا يحكم على الامور بذواتها وظواهرها. وانما يحكم على الامور بعواقبها فان الشيء قد تكون بذاته وظواهره مفيدة في نظر الانسان ولكنه عند التأمل يكون الامر بالعكس لكن هل هل الاولى المبادرة او التأمل؟ في الاصل الثاني اولى - 00:16:31 -

الاصل الثاني اولى بان الانسان اذا تأنى ما يندم ما فعل شيء لكن اذا اذا تسرع فهو الذي يكون عرضاً للندم. وكم من كلمة قال الانسان ليتنى لم اقلها. وكم من فعل قال ليتنى لم افعله - 00:17:01 -

ولكن مع هذا ينبغي استعمال الحزم في الامور. لا يتأنى يعني ان يفيد المقصود ولا يتسرع تسرعاً يحصل به الندم. نعم. واظن انني انشدتكم بيتبين في هذا المعنى. نعم ستلاحظون هنا نعم لا في انه قد يكون الندم التسرع اولى وقد يكون - 00:17:21 -

الثاني اوبي. هم. نعم. وربما فاته قوماً ذل امرهم مع الثاني وكان الرأي لو عجز. قد يدرك المتأني بعض حاجته. وقد يكون مع المستعجل الذل. وربما فات قوماً جل امرهم مع الثاني وكان الرأي - 00:17:51 -

هـ؟ الاخير وربما فات قوماً جل امرهم. وربما فات قوماً جل امرهم مع الثاني وكان الرأي لو عجلوا. نعم. وهذا صحيح وواقعي. الاول قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الذل طيب المهم اننا نقول اذا دار - 00:18:21 -

الامر بين بين الاسراء والتأني. ولم يتزوج الاسراء عليه فالاولي. الاولى التأمل. لأن الانسان يكون الامر بيده ما دام لم يحدث شيئاً لكن اذا احدث شيئاً فانه الامر ولم يتمكن من التخلص - 00:18:51 -

نعم؟ مية وخمسين الف؟ ايه ايه نعم يؤخذ من الاية لانها قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية احسدوها وجعلوا عزة اهل عجلة فهي نظرت للعواقب والنظر في العواقب يستدعي اما التسرع واما الثاني - 00:19:11 -

قد يكون مثلاً يرى الانسان الرأي انه اذا لم يسرع فهذا المقصود. او اذا اسرى حصل الخلل فهو مأخوذ من قولهما اذا دخلوا خرجتم

افسدوها وجعلوا اعزه اهلها اجلة - 00:19:31